ذم الهوى

فأتاها فلم تكلمه بشيء مما قالوا ولم تزد على أن نظرت إليه ونظرإليها ثم أرسلت عينها تبكي فانصرف عنها وهو يقول .

وما كان حبي عن نوال بذلته ... وليس بمسلي التجهم والهجر .

سوى أن دائي منك داء مودة ... قديما ولم يمزج كما تمزج الخمر .

وما أنس مل أشياء لا أنس دمعها ... ودمعتها حتى يغيبني القبر .

فبينما هما على أشد ما كانا عليه من الهوى والصبوة هجم عليهم خالد بن الوليد يوم الغميصاء فأخذ الغلام رجل من أصحاب خالد فأراد قتله .

فقال له ألمم بي أهل تلك البيوت أقضي إليهن حاجة ثم أفعل ما بدا لك .

قال فأقبلت به حتى انتهى إلى خيمة منها فقال اسلمي حبيش بعد انقطاع العيش .

فأجابته فقالت سلمت وحياك ا عشرا وتسعا وترا وثمانية تترى فلم أر مثلك يقتل صبرا .

وخرجت تشتد وعليها خمار أسود قد لاثته على رأسها وكأن وجهها القمر ليلة البدر .

فقال حين نظر إليها .

أريتك أن طالبتكم فوجدتكم ... ببرزة أو أدركتكم بالخوانق .

أما كان حقا أن ينول عاشق ... تكلف إدلاج السرى والودائق .

فإني لا سر لدى أضعته ... ولا راق عيني بعد وجهك رائق .

على أن ما ناب العشيرة شاغل ... فلا ذكر إلا أن يكون توامق .

فها أنا مأسور لديك مكبل ... وما إن أراني بعده اليوم ناطق